

البرهان في علوم القرآن

وقال الكسائي إتيانها قريب .

وقيل في قوله تعالى بريح صرصر 1 ولم يقل صرصرة كما قال بريح صرصر عاتية 1 لأن الصرصر وصف مخصوص بالريح لا يوصف به غيرها فأشبهه باب حائض ونحوه بخلاف عاتية فإن غير الريح من الأسماء المؤنثة يوصف به .

وأما قوله تعالى السماء منفطر به 2 ففي تذكير منفطر خمسة أقوال .

أحدها للفراء أن السماء تذكر وتؤنث فجاء منفطر على التذكير .

والثاني لأبي علي أنه من باب اسم الجنس الذي بينه وبين واحده التاء مفرده سماء واسم الجنس يذكر ويؤنث نحو أعجاز نخل منقعر 3 .

والثالث للكسائي أنه ذكر حملا على معنى السقف .

والرابع لأبي علي أيضا على معنى النسب أي ذات انفطار كقولهم امرأة مرضع أي ذات رضاع . والخامس للزمخشري أنه صفة لخبر محذوف مذكر أي شيء منفطر .

وسأل أبو عثمان المازني بحضرة المتوكل قوما من النحويين منهم ابن السكيت وأبو بكر بن قادم عن قوله تعالى وما كانت أمك بغيا 4 كيف جاء غيرها ونحن نقول امرأة كريمة إذا كانت هي الفاعل وليست بمنزلة القتل التي هي بمعنى المفعول فأجاب ابن قادم وخلط فقال له المتوكل أخطأت قل يا بكر للمازني قال بغى ليس لفعيل وإنما هو فعول والأصل فيه بغوى فلما التقت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون أدغمت الواو في الياء فقل بغى كما تقول امرأة